الزمن المطلق في اللغة العربية: دراسة لسانية

تاريخ الاستلام: 2014/6/8 تاريخ القبول: 2014/12/7

د. محمد حسن قوقزة (*)

الملخص

تكمن مشكلة الدراسة في أنّ كثيراً من الدارسين يقع في وهم خاطئ عند بحث الزمن في العربية، يتمثّل في أمرين، أمّا أولهما: فهو نظرتهم إلى أنّ العربيّة فيها إمكانات محدودة للتعبير عن الزمن، تقتصر على الصيغ الفعليّة الثلاث: الماضي والمضارع والأمر. والصحيح أنّ اللغة العربيّة تنطوي على إمكانات متنوعة في مجال التعبير عن الزمن، فتستطيع التعبير عن الزمن بالصيغ الفعليّة المجردة والمزيدة، وبالتراكيب، وببعض الأسماء كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول.

وأمّا ثانيهما: فهو اعتقاد كثير من الدارسين أن الزمن يرتبط في العربية بالفعل لا بالاسم، والصحيح أن الاسم يدل في سياقات كثيرة على الزمن.

(*) جامعة الحدود الشمالية/السعودية

تهدف هذه الدراسة إلى بيان الطرائق التي تعبّر بها اللغة العربية عن الزمن المطلق، في ضوء استقراء الشواهد والاستعمالات فيها. فتضمّ العربية إمكانات هائلة في مجال التعبير عن الزمن المطلق، فتستطيع التعبير عنه بالفعل المجرد، والفعل المزيد، وبعض الأسماء (اسم الفاعل، واسم المفعول، والمصدر)، والتراكيب. وقسّمت هذه الدراسة الزمن المطلق على ثلاثة أقسام، وهي: الأحداث الاعتيادية، والأحداث المطلقة، وثبات الحدث وتجدده.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لتتبّع النصوص العربية الفصيحة التي ورد فيها الأفعال وبعض الأسماء، وبيان دلالتها على الزمن المطلق، فتكون هذه النصوص أدلّة وشواهد على دلالة الأفعال وبعض الأسماء على الزمن المطلق. وحصرت الدراسة مجالها على دراسة الزمن المطلق، فلم تدرس الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل إلا في المواضع التي تستدعي الحاجة إلى ذكرها.

الكلمات الدالة: الزمن، والمطلق، والجهة، والحدث.

The Absolute Time in Arabic language: linguistic Study

This study is designed to shed some light on an illusion that many learners of Arabic could have when studying the concept of tense in Arabic. This illusion manifests itself in two ways: the first way is that Arabic has limited approaches to indicate tense, only by using the three verbal constructions, namely the past verb, the present verb and order of command verbs. However, the fact is that Arabic has many approaches which can be used to indicate time. For example, time can be inferred through: abstract verbs,

augmented verbs, gerund, present participle and past participle. The second way goes to the idea that says time is only related to verbs, not to nouns while, in fact, nouns can indicate tense in many contexts.

This study aims to show the ways by which Arabic can express absolute time through examining such usages. Arabic has multi-abilities to express the absolute time, that it can express the absolute time by the infinitive forms, increased forms (augmented), some nouns (present participle, past participle and gerund) and constructions. This study divides the absolute time in Arabic into three patterns: the habitual action, absolute action, and the stability of the action and its regeneration.

This study implemented the descriptive analytical method through which some standard Arabic passages can be investigated in order to find out concrete examples that show how verbs and some nouns can indicate absolute time. This study has limited its scope for the absolute time. The study did not refer to the past time, present and future, except in situations that needed to be mentioned.

Keywords: tense, absolute, aspect, and action.

المقدمة:

يعدّ الزمن اللغويّ أحد أهمّ العناصر اللغويّة في اللغات الإنسانيّة، فهو محصّلة لدلالة الصيغ والتراكيب داخل الجمل. وتكمن أهميّته في أنّه لايمكن قَصْر النظر عند دراسته على الصيغ والتراكيب مجردة من السياق، بل يجب النظر إلى دلالتها الزمنيّة، وفقاً للسياق الواردة فيه، فثمّة قرائن لفظيّة ومعنويّة تساهم في تحديد الدلالة الزمنيّة.

يقع كثير من الدارسين في وهم خاطئ، يتمثّل في نظرتهم إلى أنّ العربيّة فيها إمكانات قليلة للتعبير عن الزمن، تقتصر على الصيغ الفعليّة الثلاث: الماضي

والمضارع والأمر. وينبهر هؤلاء الدارسون أمام كثرة الصيغ الزمنيّة في اللغات الأجنبيّة كالإنجليزيّة، ظانين أنّ العربيّة فقيرة إذا ما قوبلت بهذه اللغات في مجال الزمن. فتضمّ العربيّة إمكانات كثيرة ومتنوعة في مجال التعبير عن الزمن، فتستطيع التعبير عن الزمن بالصيغ الفعليّة المجردة والمزيدة، وببعض الأسماء كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول، وبالتراكيب، نحو: (قد فعل) و (قد يفعل) و (كان فعل) و (كان يفعل).

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ وذلك لتتبّع النصوص العربيّة الفصيحة والاستعمالات اللغويّة المعاصرة، وبيان دلالاتها الزمنيّة، فتكون هذه النصوص والاستعمالات أدلة وشواهد على دلالة العربيّة على الزمن المطلق بأنماطه المختلفة. وضيّقت الدراسة مجالها على دراسة الطرائق التي تعبّر بها العربيّة عن الزمن المطلق، فلم تدرس الطرائق التي تعبّر بها العربيّة عن الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل إلا في مواضع قليلة، استدعت الحاجة ذكرها.

يجدر بنا قبل دراسة الزمن المطلق في العربيّة بيان الدلالة الزمنيّة للفعل، ومن ثمَّ بيان الدلالة الزمنيّة لبعض الأسماء.

ربط النحاة العرب المتقدمون بين الزمن والفعل، فتحدّثوا عن دلالة الفعل على الزمن عند تقسيمهم للفعل. ويظهر ذلك جليّاً في قول سيبويه (ت180هـ) عند حدّه للفعل بأنّه " أمثلة أُخِذت من لفظ أحداث الأسماء، وبُنيَت لما مضى، ولما يكون ولم يقع. وما هو كائن لم ينقطع. وأما بناء ما مضى، فذهب وسَمع ومَكث وحَمد. وأمّا بناء ما لم يقع فإنّه قولك آمراً: اذْهب واقْتل واضْرب، ومخبراً: يَقتل ويَذهب ويَضرب ويُقْتل ويُضْرب، وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت" [1].

فقد حدّد سيبويه الزمن الماضي بالفعل الماضي، والزمن المستقبل بالفعلين: الأمر والمضارع، والزمن الحاضر بالفعل المضارع. ممّا يدلّ على وعيه بحدثيَّة الفعل وزمانه. فلا بد لكلّ حدث من زمان يحتضنه، ويظهر ذلك بوضوح أكثر في قوله : " فإذا قال **ذهب** فهو دليل على أنّ الحدث في ما مضى من الزمان. وإذا قال **سيذهب** فإنّه دليل على أنّه يكون في ما يُستقبل من الزمان، ففيه بيان ما مضى، وما لم يمض منه، كما أنّ فيه استدلالاً على وقوع الحدث" [2] .

وبيّن السيرافي (ت368هـ) تقسيم الكوفيين للفعل، فقال: "وقسّم الكوفيون الأفعال ثلاثة أقسام: ماض ومستقبل، وهو ما في أوّله الزوائد الأربع، نحو: يقوم وأقوم وتقوم ونقوم. والثالث الفعل الدائم، وهو قائم وذاهب وضارب وأشباهه، وهو الحال" [3]. فالكوفيون إذن يعدّون اسم الفاعل فعلاً، ويربطونه بالزمن الحاضر.

ظهرت دراسات لغويّة معاصرة كثيرة تناولت الزمن اللغويّ. وفرّق كثير من اللغويّين المعاصرين بين مفهومين في الزمن اللغويّ، هما: الزمن الصرفيّ والزمن النحويّ، ومنهم تمّام حسان، إذ قال: " الزمن النحويّ وظيفة في السياق يؤديها الفعل أو الصفة أو ما نُقِل إلى الفعل من الأقسام الأخرى للكلم كالمصادر والخوالف، والزمن بهذا المعنى يختلف عمّا يُفْهَم منه في الصرف، إذ هو وظيفة صيغة الفعل مفردة خارج السياق، فلا يستفاد من الصفة التي تفيد موصوفاً بالحدث، ولا يستفاد من المصدر الذي يفيد الحدث دون الزمن " [4]. وزاد تمّام حسان الأمر وضوحاً حين قال: " أمّا في السياق النحويّ فسنرى أن الزمن كما ذكرنا منذ قليل، هو وظيفة في السياق، يؤديها الفعل و غيره من أقسام الكلم التي تنقل إلى معناه " [5].

يمكن القول إذن؛ أنّ للفعل الماضي والمضارع [6] زمنين: زمناً صرفيّا، وزمناً

نحويّا. أمّا الزمن الصرفيّ فهو الزمن الماضي للفعل الماضي، والزمن الحاضر أو المستقبل للفعل المضارع. فعندما تقول: (درس) و (يدرس)، فإنّ الزمن الصرفيّ للفعل (درس) هو الماضي، وللفعل (يدرس) هو الحاضر أو المستقبل؛ وذلك لأنّنا نظرنا إلى الدلالة الزمنيّة للفعلين: (درس) و (يدرس) مجردين من السياق. وأمّا الزمن النحويّ للفعل الماضي والمضارع فقد يكون الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وفقاً للسياق الذي يرد فيه الفعل. ولتوضيح ذلك يمكننا تناول الأمثلة الآتية:

– قال تعالى: (وَ**جاءَ** رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى المَدِينَةِ يَسْعَى) [سورة القصص:20].

– قال تعالى: (اليَوْمَ **أَكْمَلْتُ** لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا) [سورة المائدة:3].

– قال تعالى: (وَ**نَادَى** أَصْحَابُ الجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا) [سورة الأعراف:44].

– قال تعالى:(إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا **يَسْتَضْعِفُ** طَائِفَةً مِنْهُمْ **يُذَبِّحُ** أَبْنَاءَهُمْ وَ**يَسْتَحْيِي** نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ المُفْسِدِينَ) [سورة القصص:4] .

– قال قيس بن ذريح (ت68هـ):

أَرى بَيتَ لُبنى أَصبَحَ اليَومَ يُهجَرُ وَهُجرانُ لُبنى يا لَكَ الخَيرُ مُنكَرُ[7]

– قال تعالى: (وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ **يُحْشَرُونَ**) [سورة الأنفال: 36].

فقد دلّ الفعل الماضي (جاء) في الآية الأولى على الزمن الماضي؛ لأنّه يدلّ على حكاية حدث ماضٍ. ودلّ الفعل الماضي (أَكمَل) في الآية الثانية على الزمن

الحاضر؛ لوجود ظرف الزمان (اليوم)، وهو ظرف يختصّ بالزمن الحاضر. ودلّ الفعل الماضي (نادى) في الآية الثالثة على الزمن المستقبل؛ لأنّه يدلّ على حدث سيحدث يوم القيامة. ودلّت الأفعال المضارعة (يستضعف) و(يذبّح) و (يستحيي) في الآية الرابعة، على أحداث حصلت في الزّمن الماضي، كان يفعلها فرعون بقومه. ودلّ الفعل المضارع (أرى) في البيت الشعري على الزمن الحاضر؛ لوجود ظرف الزمان (اليوم). ودلّ الفعل المضارع (يحشر) في الآية (وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ **يُحْشَرُونَ**) على الزمن المستقبل؛ لأنّه يدلّ على حدث سيحدث يوم القيامة.

يمكن القول إذن؛ أنّ الزمن النحوي للفعل الماضي والمضارع حُدِّد في الأمثلة السابقة وفقاً للسياق الوارد فيه، فالقرائن اللفظيّة والمعنويّة هي التي حددت زمن هذين الفعلين.

ومحصّل القول؛ أنّ الزمن اللغويّ يقسم بحسب دلالة الصيغ والتراكيب عليه ثلاثة أزمنة، وهي: الماضي، والحاضر، والمستقبل. وقد قسّم بعض اللغويين المحدثين الزمن اللغويّ على شكل خط مستقيم، وجعلوا الزمن الحاضر هو الحد الفاصل بين الزمن الماضي و الزمن المستقبل، ومثّلوا لذلك بالشكل الآتي[8]:

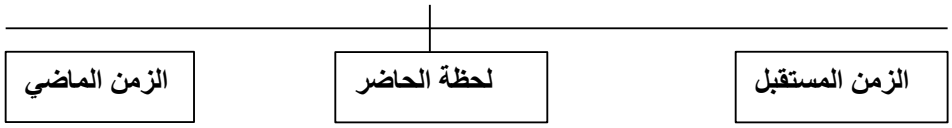

فالأحداث التي تقع على يمين لحظة الحاضر هي في الزمن المستقبل، والأحداث التي تقع على يسار لحظة الحاضر هي في الزمن الماضي.

ترى الدراسة أن ثمّة زمن رابع يمكن أن يضاف إلى الأزمنة الثلاثة السابقة بحسب وقوع الأحداث، وهو الزمن المطلق، أي وقوع الحدث في الماضي والحاضر والمستقبل، فهو زمن يتخطى الزمن الواحد ليشتمل على الأزمنة الثلاثة كلّها. ومثاله قوله تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ) [سورة الإخلاص: 3]. فدلّت الآية على نفي حدث الولادة في الماضي والحاضر والمستقبل، فنفي الحدث مستمر، وهذا الاستمرار غير مقتصر على مجال زمنيّ معين (الماضي أو الحاضر أو المستقبل)، ولكنه ممتدّ ومستمر في كل زمان ومكان. ولتوضيح الفوارق بين الأزمنة الأربعة: (الماضي، والحاضر، والمستقبل، والزمن المطلق) يمكن تناول الأمثلة الآتية:

- **ركض** المتسابق في الملعب.
- **يركض** المتسابق في الملعب الآن.
- **سيركض** المتسابق في الملعب.
- **يركض** المتسابق في الملعب يوميّاً.

فقد دلّ الفعل (ركض) على الزمن الماضي في الجملة الأولى؛ لأنّ الجملة وقعت في سياق سرد أحداث ماضية. ودلّ الفعل (يركض) على الزمن الحاضر في الجملة الثانية؛ لوجود قرينة لفظيّة، وهي ظرف الزمان (الآن). ودلّ الفعل (يركض) على الزمن المستقبل في الجملة الثالثة؛ لوجود حرف الاستقبال السين. ودلّ الفعل (يركض) على مطلق الزمن في الجملة الرابعة؛ لوجود قرينة لفظيّة، وهي الظرف التكراري (يوميّاً)، فحدث الركض حصل في الماضي، ويحصل في الحاضر، ويتوقع أن يستمرّ حصوله في المستقبل.

لا بدّ لنا قبل دراسة النظام الزمني لأيّة لغة، معرفة مفهوم الجهة (aspect)

وعلاقتها بالزمن. أمّا مفهومها فيتمثّل في أنها الأسلوب الذي يعرض به الحدث من تمام واستمرار وتكرار ونشاط اعتيادي. فمجال الزمن هو بيان وقت حصول الحدث، ومجال الجهة هو بيان طريقة عرض الحدث، فقد يكون الحدث تاماً أو مستمراً أو متكرراً أو نشاطا اعتيادياً[9].

يمكن القول إذن؛ أنّ ثمّة أربعة أنواع للجهة، وهي: جهة التمام، وجهة الاستمرار، وجهة التكرار، وجهة الأحداث الاعتياديّة. وفي ما يلي بيان لكلّ نوع من هذه الأنواع:

النوع الأول: جهة التمام (perfect aspect)، ويقصد بها أن ينظر إلى الحدث بوصفه تاماً، سواء أكان هذا التمام في الماضي أم الحاضر أم المستقبل. ويمكن توضيح ذلك بالأمثلة الآتية:

– قال تعالى: (**وَجاءَ** رَجُلٌ مِنْ أَقْصَى المَدِينَةِ يَسْعَى)[سورة القصص:20].

– قال تعالى: (اليَوْمَ **أَكْمَلْتُ** لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلَامَ دِينًا)[سورة المائدة:3].

– **سيكون** القطار **قد غادر** المحطة في الساعة العاشرة.

ففي المثال الأول دلّ الفعل الماضي (جاء) على الزمن الماضي؛ لأنّه وقع في سياق سرد أحداث سابقة. ودلّ الفعل (جاء) أيضاً على تمام حدث المغادرة في الزمن الماضي. فدلالة الفعل على الماضي هي مجال الزمن، ودلالته على تمام الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الماضي وجهة التمام في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الماضي التام).

وفي المثال الثاني دلّ الفعل الماضي (أَكملَ) على الزمن الحاضر؛ لوجود ظرف الزمان (اليوم)، ودلّ الفعل (أكمل) أيضاً على تمام الحدث في الزمن الحاضر، فحدث الاكتمال غير مستمر أو متكرر في الحاضر، ولكنه حدث انتهى في اللحظة الحاضرة. فدلالة الفعل على الحاضر هي مجال الزمن، ودلالته على تمام الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الحاضر وجهة التمام في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الحاضر التام).

وفي المثال الثالث دلّ الفعل المضارع (يكون) على الزمن المستقبل؛ لأنّه سبق بحرف الاستقبال السين. ودلّ التركيب (قد غادر) على تمام حدث المغادرة في نقطة زمنيّة معينة، وهي الساعة العاشرة. فدلالة الفعل على المستقبل هي مجال الزمن، ودلالته على تمام الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن المستقبل وجهة التمام في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (المستقبل التام).

النوع الثاني: جهة الاستمرار (progressive aspect)، ويقصد بها أن ينظر إلى الحدث بوصفه مستمراً، سواء أكان هذا الاستمرار في الماضي أم الحاضر أم المستقبل. ولتوضيح ذلك فلنتناول الأمثلة الآتية:

- قال تعالى: (وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا **كَانُوا يَكْذِبُونَ**) [سورة البقرة:10].

- قال مسلم بن الوليد(ت 208هـ):

تَجري مَحَبَّتُها في قَلبِ عاشِقِها جَريَ السَلامَةِ في أَعضاءِ مُنتَكِسِ [10]

- قالت الخنساء (ت 24هـ):

وَ**سَوفَ أَبكيكَ** ما ناحَت مُطَوَّقَةٌ وَما أَضاءَت نُجومُ اللَيلِ لِلساري[11]

ففي المثال الأول دلّ الفعل الماضي (كان) على الزمن الماضي، ودلّ الفعل المضارع (يكذبون) على استمرار حدث الكذب، فقد استمر الكفار بكذبهم، ولم يتوقفوا عنه. فدلالة الفعل على الماضي هي مجال الزمن، ودلالته على استمرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الماضي وجهة الاستمرار في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الماضي المستمر).

وفي المثال الثاني دلّ الفعل المضارع (تَجري) على الزمن الحاضر؛ لأنّ الشاعر يصف ما يعانيه في الزمن الحاضر. ودلّ هذا الفعل أيضاً على استمرار حدث الجريان (حبّ المحبوبة)؛ لوجود قرينة معنويّة، وهي استمرار محبّة الشاعر لمحبوبته؛ ممّا جعل معاناة الشاعر تستمرّ ولا تتوقف. فدلالة الفعل على الحاضر هي مجال الزمن، ودلالته على استمرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الحاضر وجهة الاستمرار في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الحاضر المستمرّ).

وفي المثال الثالث دلّ الفعل المضارع (أَبكيكَ) على الزمن المستقبل؛ لأنّه سبق بحرف الاستقبال (سوف). ودلّ هذا الفعل أيضاً على استمرار حدث البكاء؛ لوجود قرينة لفظيّة، وهي عبارة: (ما ناحَت مُطَوَّقَةٌ). فدلالة الفعل على المستقبل هي مجال الزمن، ودلالته على استمرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن المستقبل وجهة الاستمرار في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (المستقبل المستمرّ).

النوع الثالث: جهة التكرار (iterative aspect)، ويقصد بها أن ينظر إلى الحدث بوصفه متكرراً، سواء أكان هذا التكرار في الماضي أم الحاضر أم المستقبل. ولتوضيح ذلك فلنتناول الأمثلة الآتية:

- قال تعالى: (كُلَّمَا **دَخَلَ** عَلَيْهَا زَكَرِيَّا المِحْرَابَ **وَجَدَ** عِنْدَهَا رِزْقًا) [سورة آل عمران:37].

- محمد **يقرع** جرس الباب الآن.

- قال تعالى: (و**سِيقَ** الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا) [سورة الزُّمر:71].

ففي المثال الأول دلّ الفعلان الماضيان: (دَخَلَ) و (وَجَدَ) على الزمن الماضي؛ لأنّهما وقعا في سياق سرد أحداث سابقة، وهي قصة زكريا –عليه الصلاة السلام– مع مريم البتول. ودلّ هذان الفعلان أيضاً على تكرار حدثي: الدخول ووجود الرزق؛ لوجود قرينة لفظيّة، وهي أداة الشرط: (كلّما)، التي تدل دائماً على التكرار. فدلالة الفعل على الماضي هي مجال الزمن، ودلالته على تكرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الماضي وجهة التكرار في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الماضي المتكرر).

وفي المثال الثاني دلّ الفعل المضارع (يقرع) على الزمن الحاضر؛ لوجود ظرف الزمان (الآن). ودلّ هذا الفعل أيضاً على تكرار حدث القرع، فحدث قرع الجرس متكرر، أيّ إنّ الجرس يُقرع فيتوقف، فيُقرع فيتوقف. فدلالة الفعل على الحاضر هي مجال الزمن، ودلالته على تكرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن الحاضر وجهة التكرار في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (الحاضر المتكرر).

وفي المثال الثالث دلّ الفعل المضارع (سيق) على الزمن المستقبل؛ لأنّه وقع في سياق حكاية أحوال القيامة. ودلّ هذا الفعل أيضاً على تكرار حدث السِياقة؛ لوجود قرينة لفظيّة، وهي كلمة: (زمراً)، أي إن الكافرين سيقوا إلى جهنم جماعة تلو جماعة، وليس دفعة واحدة. فدلالة الفعل على المستقبل هي مجال الزمن، ودلالته على تكرار الحدث هي مجال الجهة. وتضامّ الزمن المستقبل وجهة التكرار في هذا المثال، فأصبح يطلق على هذه الدلالة (المستقبل المتكرر).

النوع الرابع: جهة الأحداث الاعتياديّة (habitual action)، ويقصد بها أن ينظر إلى الحدث بوصفه حدثاً يتكرّر حصوله في الماضي والحاضر والمستقبل، فزمن هذه الجهة هو الزمن المطلق، ولا يمكن حصر زمن الحدث في زمن معين، أي الماضي أو الحاضر أو المستقبل. فعندما تقول: (يذهب علي إلى الجامعة يومياً)، فقد دلّ الفعل (يذهب) على تكرار حدث الذهاب في الماضي والحاضر والمستقبل، فزمن الحدث هو مطلق الزمن.

فللفعل في هذه الجملة دلالتان: دلالة على الزمن، وهو الزمن المطلق، ودلالة على الجهة، وهي الحدث الاعتياديّ.

ومحصّل الأمر أنّ دلالة الأفعال في الأمثلة السابقة على الزمن الماضي والحاضر والمستقبل والمطلق هو مجال الزمن، فالزمن يبيّن وقت حصول الحدث، سواء أكان في الماضي أم الحاضر أم المستقبل أم مطلق الزمن؟ ودلالة هذه الأفعال على الحدث التام والمستمر والمتكرر والاعتيادي هي مجال الجهة، فالجهة تبيّن الطريقة أو الأسلوب الذي يعرض به الحدث، من حيث التمام أو الاستمرار أو التكرار أو النشاط الاعتيادي.

عمدت الدراسة إلى بيان الطرائق التي تعبّر بها العربيّة عن أحد أقسام الزمن الأربعة، وهو الزمن المطلق. وثمّة نمطان للزمن المطلق في العربيّة، وهما: الأحداث الاعتياديّة، والأحداث المطلقة.

وثمّة علاقة وثيقة بين ثبوت الحدث وتجدده ودلالته على مطلق الزمن. لذلك قُسِّمت الدراسة على ثلاثة محاور، وهي:

1- الأحداث الاعتياديّة.

2- الأحداث المطلقة.

3- ثبوت الحدث وتجدّده ودلالته على مطلق الزمن.

وفي ما يأتي بيان لكلّ محور من هذه المحاور:

1- الأحداث الاعتياديّة، ويقصد بها الأحداث التي يتكرر حصولها في الماضي والحاضر والمستقبل بوصفها أنشطة اعتاد الأفراد على فعلها. وتعبّر العربيّة عن هذا النمط بالطرائق الآتية:

1-أ-الفعل المضارع المتبوع بكلمات وعبارات دالّة على التكرار، مثل: (كلّ ساعة) و(كلّ يوم) و(سنوياً) و(عادة) و(غالباً) و(عندما كان)، وقد بيّن سمير استيتية أنّ الفعل المضارع قد يكون " دالّاً على عادة تقع غالباً، أو ما من شأنه أن يكون كالعادة، ممّا يأخذ حكمها، وذلك مثل قولك: (أتناولُ كلَّ يومٍ ثلاثَ وجباتٍ)، وقولك: (أقرأُ كلَّ أسبوعٍ كتاباً)، وقولك: (أحجُّ في كلِّ عامٍ). فالفعل المضارع في هذه الجمل، ليس له صلة بحدوث الفعل أو وقوع الحدث في الوقت الحاضر "[12].

ومثاله أيضاً قول أبي فراس الحمداني (ت357هـ):

أَفي كُلِّ يَومٍ رِحلَةٌ بَعدَ رِحلَةٍ تُجَرِّعُ نَفسي حَسرَةً وَتَروعُها[13]

فقد دلّ الفعلان: (تَجَرَّع) و (تروع) على عادة متكررة؛ لوجود عبارة (كُلِّ يَومٍ)، التي تدلّ على تكرار الحدث.

1-ب- الفعل المضارع المتبوع بجملة حاليّة، إذ يدلّ على الحدث الاعتياديّ، ومثال ذلك قولك:

- أنظرُ إلى الأطفال المشرّدين وأنا أتألّم.

فقد دلّ الفعل المضارع (أنظر) على عادة يتكرر حدوثها في الماضي والحاضر والمستقبل، ودلّ الفعل المضارع (أتألّم) أيضا على عادة يتكرر حدوثها.

يجدر التنبّه إلى أنّ الحدث في الجملة الحاليّة المبدوءة بفعل مضارع يدلّ على عادة يتكرر حدوثها في الماضي والحاضر والمستقبل، سواء أكان الحدث فعلاً مضارعاً أم مشتقّاً، فلو قلت: (أنظرُ إلى الأطفال المشرّدين متألّماً) لدلّ اسم الفاعل (متألّماً) على تكرار حدث (التألّم) في الماضي والحاضر والمستقبل.

يتّضح لنا فارق بين دلالة الفعل المضارع المتبوع بجملة حاليّة والفعل الماضي المتبوع بجملة حاليّة، ويمكن بيان الفارق من الجملتين الآتيتين:

- يذهب الطفلُ إلى المدرسةِ يبكي.
- ذهب الطفلُ إلى المدرسةِ وهو يبكي.

فقد دلّ الفعل المضارع (يذهب) في الجملة الأولى على عادة يتكرر حدوثها في

الماضي والحاضر والمستقبل. ودلّ الفعل الماضي (ذهب) في الجملة الثانية على حدث حصل في الماضي وانتهى ولم يتكرر.

لكنّ ثمّة اشتراكاً بين دلالة الفعل المضارع المتبوع بجملة حاليّة والفعل الماضي المتبوع بجملة حاليّة، يتمثّل في أنّ حدث الفعلين: المضارع والماضي متزامن مع حدث الجملة الحاليّة، فحدث (البكاء) في الجملتين السابقتين متزامنا مع حدث الذهاب.

1-ج- الفعل المضارع بعد الاسم الموصول، إذ يدلّ غالباً على الأحداث الاعتياديّة؛ وذلك لأنّه يدلّ على أوصاف تلازم الموصوف في الماضي والحاضر والمستقبل، ومثال ذلك:

- جاء الرجل الذي **يكذب**.
- شكر المعلم الطلبة الذين **يتميّزون** في الامتحانات.
- أحترم المرأة التي **تخلص** لزوجها.

فقد دلّت الأفعال: (يكذب) و(يتميّز) و (تخلص) على تكرار الحدث في الماضي والحاضر والمستقبل، إذ دلّت هذه الأفعال على اتّصاف الموصوفين: (الرجل) و (الطلبة) و (المرأة) بأحداث الكذب والتميّز والإخلاص.

وقد ورد الفعل المضارع بعد الاسم الموصول كثيراً في القرآن الكريم دالّاً على الأحداث الاعتياديّة أو مطلق الزمن، ومن أمثلة ذلك:

- قال تعالى: (الَّذِينَ **يَأْكُلُونَ** الرِّبَا)[سورة البقرة:275].
- قال تعالى: (هُوَ الَّذِي **يُصَوِّرُكُمْ** فِي الأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ)[سورة آل عمران:6].

- قال تعالى: (الَّذِينَ **يُقِيمُونَ** الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ)[سورة الأنفال: 3].

فقد دلت الأفعال: (يأكل) و (يصوّر) و (يقيم) على أحداث اعتياديّة تتكرر في الماضي والحاضر والمستقبل.

1-د- الفعل المضارع في أسلوب الحصر، إذ يكثر استخدام الفعل المضارع في أسلوب الحصر للتعبير عن العادة المتكررة، نحو قولك:

- لا يحضر محمد إلا متأخّراً.
- ما يكلّمني خالدٌ إلا عند الحاجة.

فقد دلّ الفعلان: (يحضر) و (يكلّم) في الجملتين السابقتين على عادة متكررة في الماضي والحاضر والمستقبل.

1-هـ- الفعل المضارع عندما يقع في سياق التعبير عن تقليد سائد في مجتمع أو شعب ما [14]، ومثاله قولك:

- يزور المسلمون بعضهم بعضاً في أيام العيد .

يجدر بنا التنبّه إلى أنّ هذا الاستخدام أكثر ثبوتاً من الاستخدام السابق (العادة المتكررة)؛ وذلك لأنّ العادة مسألة فرديّة، والتقليد السائد مسألة ثقافيّة وحضاريّة، فعندما نقول: (يذهب محمد إلى الجامعة يوميّاً)، فإنّ ذهاب محمد إلى الجامعة حدث في الماضي، ويحدث في الحاضر، وسيحدث في المستقبل، ولكنّ حدث الذهاب لن يستمرّ أبداً؛ لأنّه سوف يتخرّج، ويتوقّف عن الذهاب.

لكننا عندما تقول: (يزور المسلمون بعضهم بعضاً في أيّام العيد)، فإنّ حدث

الزيارة حدث ثابت، ومن الصعب أن يتغيّر؛ لأنّه أصبح جزءاً من ثقافة الأمة وعاداتها وتقاليدها.

1–و– الفعل المضارع في بعض السياقات، قد يدلّ السّياق على تكرار الحدث في الماضي والحاضر والمستقبل، نحو قولك: (ينام محمد بعد العشاء)، ونحو قول الخنساء (ت 24هـ) في رثاء أخيها:

يُؤَرِّقنِي التَّذَكّرُ حينَ أُمْسي فأُصْبِحُ قَدْ بُليتُ بفَرْطِ نُكسي

يُذَكِّرُنِي طُلُوعُ الشَّمْسِ صَخْرًا وَأَذكرهُ لكُلِّ غُروبِ شَمْسِ [15]

فيتكرّر حدث (التأْريق) في كلّ مساء، ويتكرّر حدث (التذكّر) عند طلوع الشمس، ويتكرّر حدث (الذِكْر) أيضا عند غروب الشمس.

1–ز– الفعل المضارع في بعض سياقات الشرط، نحو قولك: (متى يأتِ زيدٌ تحضرْ المشاكل)، فقد دلّ الفعلان: (يأتي) و (تحضر) على تكرار الحدث في الماضي والحاضر والمستقبل.

1–ح– الفعل الماضي في بعض سياقات الشرط، نحو قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ "[16].

فدلّت الأفعال الماضية: (حدّث) و (كذب) و(وعد) و(أخلف) و (أؤتمن) و(خان) على أحداث اعتاد المنافق على تكرارها.

1–ط– المصدر، إذ يدلّ على الحدث الاعتياديّ، وذلك عند وجود قرينة سياقيّة، ومثال ذلك قولك:

- غيابك المتكرر يدلّ على استهتارك بالعمل.

فقد دلّ المصدر (غياب) على عادة يتكرر حدوثها في الماضي والحاضر والمستقبل، وذلك لوجود القرينة السياقيّة (المتكرر).

1-ي- مصدر الهيئة، إذ يدلّ على تكرّر الحدث الاعتيادي، نحو قولك: (مِشْية زيدٍ سريعة)، فقد دلّ مصدر الهيئة (مِشْية) على اتّصاف زيد بحدث المشي السريع، حتّى إنّه أصبح العادة.

1-ك- **اسم الفاعل**، يجدر بنا التنبّه عند دراسة الدلالة الزمنيّة للمشتقات إلى أنّ بعض المشتقات كاسم الفاعل واسم المفعول تدلّ غالباً على زمن مخصوص (ماض أو حاضر أو مستقبل)، وأنّ بعض المشتقات كالصفة المشبهة وصيغة المبالغة تدلّ على زمن مطلق.

ومثال دلالة اسم الفاعل على مطلق الزمن قولك لرجل تكثر أخطاؤه في العمل: (أنتَ رجلٌ مُستَهتِر). فقد دلّ اسم الفاعل (مستهتِرَ) على عادة يتكرر حدوثها في الماضي والحاضر والمستقبل.

1-ل- **اسم المفعول**، ومثال ذلك قولك: (بابُ الحديقةِ مفتوح من الساعة الرابعة عصراً إلى العاشر مساء). فقد دلّ اسم **المفعول** (مفتوح) على تكرار حدث فتح باب الحديقة في الماضي والحاضر والمستقبل.

1-م- **الصفة المشبهة**، ومثال ذلك قول حسان بن ثابت (ت50هـ) في وصف أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

حَصَانٌ رزانٌ مَا تَزنُّ بريبةٍ وتُصبَح غَرْثَى من لُحُوم الغَوافِلِ[17]

فقد دلّت الصفات المشبهة (حصان) و (رزان) و (غرثى) على اتّصاف أم المؤمنين بهذه الأحداث اتصافاً مطلقاً غير مرتبط بزمن مخصوص.

1-ن- صيغة المبالغة، ومثال ذلك قولك: (أنتَ رجلٌ مِهْذارٌ)، إذ دلّت صيغة المبالغة (مِهْذارٌ) على تكرار حصول حدث الهَذَر (كثرة الكلام) في الماضي والحاضر والمستقبل. ومثال ذلك قول الشاعر:

حَذِرٌ أُمُورًا لاَ تَضِيْرُ وَآمِنٌ مَا لَيْسَ مُنْجِيَهُ مِنَ الأَقْدَارِ (18)

إذ دلّت صيغة المبالغة (حَذِرٌ) على تكرار حصول حدث (الحَذَر) في الماضي والحاضر والمستقبل.

يمكن القول إذن؛ أنّ العربيّة لا تقتصر في التعبير عن مطلق الزمن على الفعل، إذ تعبّر عنه بالفعل والاسم.

تجدر الإشارة إلى أنّ ثمّة فارقا بين العادة المتكررة في الماضي والعادة المتكررة في مطلق الزمن. فتدلّ العادة المتكررة في الماضي على بداية الحدث في الماضي، وتكرره في الماضي، وانتهائه في الماضي، فزمن الحدث يبدأ في الماضي وينتهي فيه، أي أنّ زمن الحدث محصور في الماضي ولا يتخطّاه.

وتدلّ العادة المتكررة في مطلق الزمن على بداية الحدث في الماضي، وتكرره في الحاضر والمستقبل، فزمن الحدث يتخطّى الزمن الواحد ليشتمل على ثلاثة أزمنة: الماضي، والحاضر، والمستقبل. ولتوضيح ذلك فلنتناول المثالين الآتيين:

- كان محمد يزور جدّه كلّ أسبوع.
- يزور محمد جدّه كلّ أسبوع.

فقد دلّ التركيب (كان يزور) على تكرار حدث الزيارة في الماضي، ولكنّ هذا الحدث المتكرر انتهى في الماضي. ودلّ الفعل (يزور) على تكرار حدث الزيارة في الماضي والحاضر والمستقبل. ويمكن تمثيل دلالة الجملتين بالشكلين الآتين:

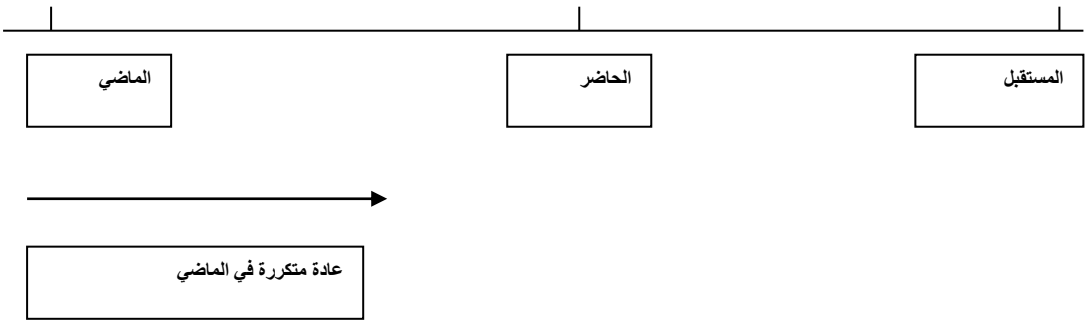

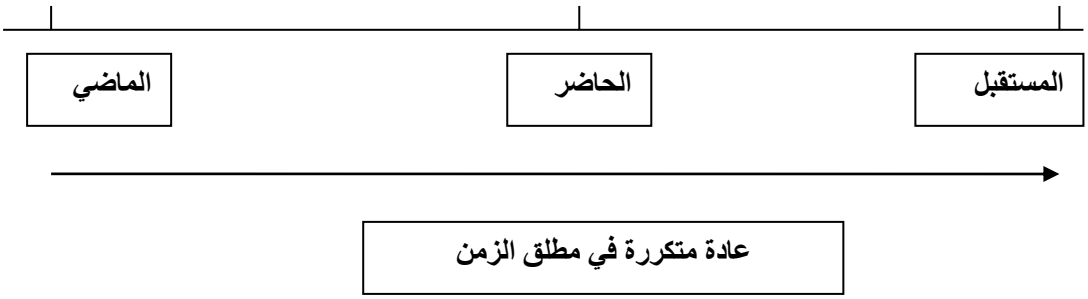

2- **الأحداث المطلقة،** ويقصد بها الأحداث التي يتكرر حصولها في الماضي والحاضر والمستقبل بوصفها حقائق ثابتة لا يمكن أن تقتصر على زمن واحد، نحو قوله تعالى: (وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى)[سورة الرعد:2]، فيدلّ الفعل (يجري) على حدث يحصل في الماضي و الحاضر والمستقبل.

ثمّة فارق بين الأحداث الاعتياديّة والأحداث المطلقة (الحقائق الثابتة). فينظر إلى الأحداث الاعتياديّة بوصفها حالة عامّة تغطّي مرحلة مبهمة من الوقت، وتمتدّ من الماضي إلى الحاضر، ويُفْتَرض فيها أن تستمرّ إلى المستقبل. وينظر إلى الأحداث المطلقة (الحقائق) بوصفها حالات ثابتة، لايمكن وضع حدّ لاستمرارها في المستقبل. ولتوضيح ذلك فلنتناول المثالين الآتين:

- يذهب محمد إلى الجامعة كلّ يوم.
- تدور الأرض حول محورها مرة واحدة كلّ يوم.

فقد دلّ الفعل (يذهب) في الجملة الأولى على حصول حدث الذهاب في الماضي والحاضر، وتوقع استمراره في المستقبل، لكنّ استمرار حدث الذهاب سيتوقف؛ لأنّ (محمد) سيتخرج من الجامعة، ويتوقف عن الذهاب. ودلّ الفعل (تدور) في الجملة الثانية على حصول حدث الدوران في الماضي والحاضر، واستمرار هذا الحدث في المستقبل، ولا يمكن وضع حدّ لاستمرار هذا الحدث؛ لأنّه يمثِّل حقيقة ثابتة.

وتعبّر العربيّة عن الحقائق الثابتة في السياقات الآتية:

2 – أ – **عند التعبير عن الحقائق العلمية**، ومثال ذلك:

- يطفو الزيت على الماء.
- يعيش السمك في الماء.

فقد دلّ الفعلان (يطفو) و (يعيش) على حدثين يتكرران في الماضي والحاضر والمستقيل بوصفهما يدلّان على حقائق علمية ثابتة.

2 – ب – الأقوال العامة المأثورة والحِكَم والأمثال، نحو:

- بالبِرّ تستعبد الحر.

- ومن جدَّ وَجَد.

تدلّ الأفعال الناقصة: (أصبح) و (أضحى) و (أمسى) على مطلق الزمن، وذلك عندما تفيد الصيرورة المطلقة، نحو قولك: (أصبح الصديق عدواً في هذه الأيام)، وتدخل هذه الأفعال في هذه الحالة ضمن الأقوال العامة والحكم.

ترتبط أدوات الشرط بمطلق الزمن عندما تدلّ على حِكمة، فيدلّ فعل الشرط وجوابه على مطلق الزمن، ومن أبرزها (مَنْ)، نحو قول المتنبي (ت354 هـ):

مَن يَهُن يَسهُلِ الهَوانُ عَلَيهِ ما لِجُرحٍ بِمَيِّتٍ إيلامُ[19]

2- ج – عندما يدلّ الحدث في النصّ القرآني على حالة عامّة، يصلح تطبيقه على كلّ حالة، ومثاله الفعل (أتى) في قوله تعالى: (وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى)[سورة طه: 69]، إذ يدلّ على الحالّ المستمرّة التي تشبه الحقائق الثابتة[20].

2 – د – الأفعال الدالّة على الألوان والعيوب، إذ تدلّ غالباً على الحقائق الثابتة، فعندما نقول:

- عَورتْ عينُ زيد.

فإنّ الفعل (عور) يدلّ على حصول الحدث في الزمن الماضي، واستمراره في الزمن الحاضر، ويتوقّع استمراره في الزمن المستقبل.

2 – هـ – عندما تقع الأفعال وصفاً للذات البشرية، ومثاله الفعل (خلق) في الآيات الآتية:

- (يُرِيدُ اللهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا) [سورة النساء:28].

- (خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ) [سورة النحل:4].
- (خُلِقَ الإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آَيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ) [سورة الأنبياء:37].

2 – و – عند التعبير عن الحقائق الدينية، ويكون ذلك في السياقات الآتية:

2 – و – 1 – **عند التعبير عن الحقائق العقديّة**، نحو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ " (21).

فقد دلت الأفعال (يُولَدُ) و (يُهَوِّد) و (يُنَصِّر) و (يُمَجِّسِ) على أحداث مطلقة، تحصل في الماضي والحاضر والمستقبل.

2 – و – 2 – **عندما تقع الأحداث وصفاً لله تعالى وأفعاله وأقواله**، سواء أكانت الأوصاف والأفعال في حالة النفي أم في حالة الإثبات، ومنه قوله تعالى: (اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ)[سورة البقرة:255].

فقد دلّت الأفعال والتراكيب: (لا تَأْخُذُهُ) و (يَعْلَمُ) و (لا يُحِيطُونَ) و (وَسِع) و (لا يَؤودُهُ) على مطلق الزمن. والإيمان بإطلاقها الزمنيّ من متطلبات العقيدة؛ لأنّها تتعلّق بالذات الإلهية.

ومثاله أيضاً قوله تعالى: (يَمْحَقُ اللهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ)[سورة البقرة:276]، فالحدثان: (يمحق) و (يربي) سيظلان يصدران من الله تعالى في الأزمنة جميعها.

يكثر استخدام الفعل (كان) في القرآن الكريم للدلالة على مطلق الزمن، عندما يرد وصفاً لله تعالى، ومثال ذلك قوله تعالى: (وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً)[سورة النساء:96]، (بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً)[سورة الفتح:11]، إذ دلّ الفعل (كان) في الآيتين السابقتين على مطلق الزمن.

قد تدل المشتقات على مطلق الزمن عندما تقع وصفاً للذات الإلهية، نحو قوله تعالى: (إِنَّ اللهَ فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَمُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ ذَلِكُمُ اللهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ) [سورة الأنعام:95]، فقد دلّ اسما الفاعل (فالق) و (مخرِج) على مطلق الزمن.

وحريّ بنا ملاحظة دلالة أدوات النفي على مطلق الزمن، عندما تتعلق بالذات الإلهية، وهي دلالة لم يتنبّه لها كثير من الدارسين. ويمكن بيان هذه الدلالة من الآيات الآتية:

- قال تعالى: (لا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ)[سورة البقرة:255].
- قال تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ)[سورة الشُّورى:11].
- قال تعالى: (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)[سورة الإخلاص:3].
- قال تعالى: (مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ)[سورة المؤمنون:91].

فقد ساعدت أدوات النفي في الآيات السابقة على بيان مطلق الزمن، عندما جاءت وصفاً للذات الإلهية.

ميّز عبد الجبّار زيدان بين نفي الحالة ونفي مطلق الزمن، فذهب إلى دلالة النفي

في قوله تعالى: (وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا)[سورة لقمان:34] على نفي الحالة، وزمن هذا النفي هو الحاضر، فعدم الدراية حاصل في الوقت الحاضر، ولكنّ هذا الحدث صالح للتعميم على كلّ إنسان(22).

2 – و – 3 – **عندما تدلّ الأفعال على أحداث تؤدى بحقّ الله**، نحو قوله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ العُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)[سورة فاطر:28]، فحدث (خشية) العلماء لله مستمر في الزمن المستقبل.

ومثال هذه الأفعال أيضاً ما ورد في قوله تعالى: (يُسَبِّحُ للهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ المَلِكِ القُدُّوسِ العَزِيزِ الحَكِيمِ)[سورة الجمعة:1]. فحدث (التسبيح) حصل في الماضي، والحاضر، وسيبقى مستمرّاً على طول الأزمان .

2 – و – 4 – **جميع الأحكام الشرعية**: نحو قوله تعالى:(وَأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا) [سورة البقرة:275]، فالفعلان (أحلّ) و(حرّم) يدلّان على أحداث مطلقة في الأزمان جميعها؛ لأنّها تمثّل أحكاماً شرعية يجب على الناس جميعهم امتثالها.

إنّ زمن الأحداث التي ترد مبيّنة للأحكام الشرعية يبدأ من وقت نزول النصّ الشرعيّ، ويستمرّ ليشمل جميع فترات الزمن المستقبل، أي أنّ زمن الأحداث يستمرّ من الزمن الحاضر إلى الزمن المستقبل، ولكنّ هذا الاستمرار غير محدد.

2 – و – 5 – **عندما تقع الأحداث وصفاً للرسول** صلى الله عليه وسلم، نحو قوله تعالى: (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) **[سورة النَّجم:3 –4]**. فقد دلّ التركيب: (ما ينطق) والفعل: (يُوحَى) على مطلق

الزمن.

3- ثبوت الحدث وتجدده ودلالته على مطلق الزمن.

ذهب النحاة واللغويون إلى أنّ الفعل يفيد التجدّد والحدوث، وأن الاسم يفيد الثبوت، ويدلّ على ذلك قول عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ): " إنّ موضوع الاسم على أنّ يثبت به المعنى للشيء، من غير أن يقتضي تجدّده شيئاً بعد شيء، وأمّا الفعل فموضوعه على أن يقتضي تجدّد المعنى المثبت به شيئاً بعد شيء، فإذا قلت: (زيدٌ منطلِقٌ) فقد أثبتّ الانطلاق فعلاً له من غير أن يتجدّد ويحدث شيئاً فشيئاً... وأما الفعل فإنه يقصد به إلى ذلك. فإذا قلت: (زيدٌ هو ذا ينطلقُ)، فقد زعمت أنّ الانطلاق يصدر منه جزءاً فجزءاً، وجعلته يزاوله ويزجيه"[23]. وأكدّ هذا الفرق أيضاً الخطيب القزويني (ت 739هـ)، إذ قال: " وأمّا كونه فعلاً فللتقييد بأحد الأزمنة الثلاثة على أخصر ما يكون مع إفادة التجدّد، وأمّا كونه اسماً فلإفادة عدم التقييد والتجدّد"[24].

وفصّل فاضل السامرائي الحديث في هذه المسألة، فقال: " إنّ الاسم يفيد الثبوت، والفعل يفيد التجدّد والحدوث، فإذا قلت: (خالدٌ مجتهدٌ) أفاد ثبوت الاجتهاد لـ(خالد)، في حين أنّك إذا قلت: (يجتهد خالد)، أفاد حدوث الاجتهاد له بعد أن لم يكن، وكذا إذا قلت: (هو حافظ) أو (يحفظ)، فـ(حافظ) يدلّ على الثبوت، و(يحفظ) يدلّ على الحدث والتجدّد"[25].

يمكن القول إذن؛ إنّ الأفعال وبعض الأسماء (المشتقات) تشترك في الدلالة على الزمن، ولكن ثمّة فارقاً مهمّا، يتمثّل في أنّ بعض الأسماء تدلّ على الزمن وثبات

الوصف، بينما تدلّ الأفعال على الزمن والتجدّد. لذلك فإنك إن أردت إسناد حدث (الاستهتار) إلى شخص معيّن، فعليك أن تميّز بين الشخص المسند إليه هذا الحدث، هل الاستهتار صفة من صفاته؟ فتقول: (أنت مستهتِر)، أو هل الاستهتار يصدر عن هذا الشخص في موقف معيّن؟ فتقول: (أنت تستهتر)، فيدلّ الفعل (تستهتر) على الزمن الحاضر والتجدّد، ويدلّ اسم الفاعل (مستَهتِـَر) على الزمن الحاضر وعلى ثبات أكثر من الفعل المضارع.

عرّف النحاة اسم الفاعل بأنه " ما دلّ على الحدث والحدوث وفاعله "[26]. ولكن ثمّة تساؤلاً مهماً، وهو: كيف يدلّ اسم الفاعل على الحدوث، وقد تقدّم أنّ الاسم لا يدلّ على الحدوث، وسيقت أمثلة على اسم الفاعل؟ لقد أجاب فاضل السامرائي عن هذا التساؤل، فذهب إلى أنّ اسم الفاعل يقع " وسطاً بين الفعل والصفة المشبهة، فالفعل يدلّ على التجدّد والحدوث، فإن كان ماضياً دلّ على أنّ حدثه تمّ في الماضي، وإن كان حالاً أو استقبالاً دلّ على ذلك، أمّا اسم الفاعل فهو أدوم وأثبت من الفعل، ولكنّه لا يرقى إلى ثبوت الصفة المشبهة، فإنّ كلمة (قائِم) أدوم وأثبت من (قامَ) و (يقوم)، ولكن ليس ثبوتها مثل ثبوت(طويل)" [27].

ويُقال عن اسم المفعول ما قيل عن اسم الفاعل، فيدلّ اسم المفعول على الحدث والحدوث وذات المفعول، فهو يدلّ على الثبوت إذا ما قيس بالفعل، ويدلّ على التجدّد إذا ما قيس بالصفة المشبهة، فتقول: (أتظنّه سيُغلَب؟)، فيُقال: (هو مغلوب)، أي كأنّ هذا الوصف قد تمّ وثبت له[28].

يمكن القول إذن؛ أنّ معيار التجدّد والثبوت يصلح للتفريق بين الأفعال والمشتقات، ويصلح أيضاً للتفريق بين أنواع المشتقات. أمّا التفريق بين الفعل

والمشتقات فيظهر من دلالة الفعل على التجدّد، ودلالة المشتقات غالباً على الثبوت. وأمّا التفريق بين أنواع المشتقات فيظهر من دلالة اسم الفاعل واسم المفعول على التجدّد، ودلالة المشتقات الأخرى على الثبوت. لذلك كَثُر الحديث في كتب النحو القديمة عن الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، فجاء في التصريح: " إنك إن أردت ثبوت الوصف قلت: (حَسَن)، وإن أردت حدوثه قلت: (حاسِن)، ولا تقول: (حَسَن)" [29] . وجاء في التصريح أيضاً: " فإنّ اسمي الفاعل والمفعول إذا قصد بهما الثبوت جَرَيَا مجرى الصفة المشبهة" [30]. وجاء في حاشية الصبان: " أنّ الأصل في (فاعل) قصد الحدوث، وقصد الثبوت طارئ"[31].

وثمّة علاقة وثيقة بين التجدّد والثبوت والدلالة الزمنيّة، فإذا دلّ الاسم المشتق على التجدّد فإنّه يصلح للدلالة على الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وإذا دلّ الاسم المشتق على الثبوت فإنّه لا يصلح للدلالة على زمن مخصوص، وإنّما يدلّ على مطلق الزمن. وقد بيّن صاحب التصريح ذلك في عرضه للفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة، إذ قال: " إنّها– يقصد الصفة المشبهة_ تكون للزمن الماضي المتصل بالزمن الحاضر الدائم، كـ: (حَسَن الوجه الآن)، دون الماضي المنقطع والمستقبل، فلا يقال: (حَسَن الوجه أمس ولا غدًا)، وهو أي اسم الفاعل يكون لأحد الأزمنة الثلاثة، نحو: (حاسن أمس أو الآن أو غداً)" [32].

ويمكن بيان الفرق بين دلالة الأفعال أو المشتقات على التجدّد أو الثبوت من الأمثلة الآتية:

- ضاق صدري بما فعله خالد أمسِ.

- يضيق صدري بما تفعله الآن.
- أنا ضائقٌ بما تقوم به.
- هذا الثوب مضيَّق.
- أنا ضيُّق الصدر.
- هذا الممرّ أضيق من ذلك الممرّ.

فقد دلّ الفعل الماضي (ضاق) في المثال الأول على التجدّد، وعلى الزمن الماضي. ودلّ الفعل المضارع (يضيق) في المثال الثاني على التجدّد، وعلى الزمن الحاضر. ودلّ اسم الفاعل (ضائِق) في المثال الثالث على التجدّد، وعلى الزمن الحاضر. ودلّ اسم المفعول (مضيَّق) في المثال الرابع على التجدّد، وعلى الزمن الماضي. ودلّت الصفة المشبهة (ضيَّق) في المثال الخامس على الثبوت، وعلى مطلق الزمن. ودلّ اسم التفضيل (أضيق) في المثال السادس على الثبوت، وعلى مطلق الزمن.

يجدر التنبّه إلى أنّ العربيّة تستخدم الفعل والاسم للدلالة على مطلق الزمن، ولكن ثمّة فارقاً مهماً بين دلالة الفعل والاسم، بالرغم من دلالتهما على المجال الزمني نفسه (مطلق الزمن)، يتمثّل في أنّ الاسم يدلّ على الثبوت، وأنّ الفعل يدلّ على التجدد.

ويمكن توضيح هذا الفارق من المثالين الآتيين:

- جاء الرجل الذي يكذب.

– جاء الرجل الكاذب.

فقد دلّ الفعل المضارع (يكذب) واسم الفاعل (الكاذب) في كلتا الجملتين على مطلق الزمن، لكن ثمّة فارقاً بينهما، يتمثّل في أنّ الفعل المضارع (يكذب) يدلّ على التجدد، أي أنّ هذه الجملة تفسّر بـ: (جاء الرجل الذي يكذب باستمرار، ويمكن استحضار هذا الكذب في الوقت الحاضر). ويمكن أن نطلق على هذه الدلالة تسمية: (**الوصف الفعلي**). بينما يدلّ اسم الفاعل (الكاذب) على ثبوت وصف الكذب للموصوف، من دون تجدد واستحضار لحدث الكذب.

يمكن القول إذن؛ أنّ فارقاً بين الوصف بالفعل والوصف بالاسم، بالرغم من دلالتهما على مجال زمني واحد، يتمثّل في أنّ الاسم يدلّ على الثبوت، وأنّ الفعل يدلّ على تجدد الحدث واستحضاره.

ويدلّ على ذلك قوله تعالى: (إِنَّ اللهَ فَالِقُ الحَبِّ وَالنَّوَى يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَمُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ ذَلِكُمُ اللهُ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ)[سورة الأنعام:95]، إذ عُدِل عن صيغة اسم الفاعل إلى صيغة الفعل المضارع (يُخْرِجُ)، وقد بيّن شهاب الدين الخفاجي (ت 1069هـ) سبب هذا العدول، فقال: " وإنما عُدِل إلى صيغة المضارع في (يخرج)، ليدلّ على تصويره وتمثيله واستحضاره، واشتماله على زيادة فيه لا يضرّ ذلك بكونه بياناً، كما أنّ مخرج الميت من الحيّ بيان مع شموله للحيوان والنبات وله وجه وحجته أنّه ورد في آيات أخر معطوفا عليه هكذا يخرج الحيّ من الميت ويخرج الميت من الحي، فيبعد قطعها عن نظائرها، وإنّما عدل إلى المضارع لتصويره واستحضاره لكونه أوّل في الوجود وأعظم في القدرة "[(33)].

خاتمة البحث:

توصلت هذه الدراسة عند بحثها عن طرائق العربيّة في التعبير عن الزمن المطلق إلى نتائج عديدة. وفي ما يأتي بيان لأبرزها:

- يمكن تقسيم دلالة الصيغ والتراكيب قسمين: دلالة على الزمن، ودلالة على الجهة. ويتضام الزمن والجهة، فيكونان محصلة لدلالة الصيغ والتراكيب في سياقات متنوعة.
- تدل الصيغ والتراكيب في بعض السياقات على الزمن المطلق، وهو زمن يتخطى الزمن الواحد، ليشتمل على الأزمنة الثلاثة: الماضي والحاضر والمستقبل.
- تدل الصيغ والتراكيب في بعض السياقات على جهة الأحداث الاعتياديّة، أي أن يعرض الحدث بوصفه متكرراً، أي يتكرر حصول الحدث في الماضي والحاضر والمستقبل.
- يكون الحدث المطلق إمّا حدثاً اعتيادياً، وإمّا حدثاً ثابتاً. ويفرّق بينهما بأنّ الحدث الاعتيادي يمكن وضع حدّ لاستمراره في المستقبل، وأنّ الحدث الثابت لا يمكن وضع حدّ لاستمراره في المستقبل.
- تستطيع العربيّة التعبير عن الزمن المطلق بطرائق لغويّة متنوعة، فتعبّر عنه بالأفعال المجردة والمزيدة، والأسماء، والتراكيب. لكنّ الدراسة لاحظت أنّ صيغة الفعل المضارع هي الصيغة الأكثر استخداماً في التعبير عن الزمن المطلق.
- يمثّل السياق العنصر الأبرز في الكشف عن الدلالات الزمنيّة للصيغ والتراكيب. فالقرائن اللفظيّة والمعنويّة هي التي تحدد الدلالة الزمنيّة للصيغ

والتراكيب، ولا يجوز دراسة الدلالة الزمنيّة للصيغ والتراكيب بمعزل عن السياق الواردة فيه.

- يرتبط النفي في العربيّة بالزمن، فتستخدم بعض الأدوات لنفي الزمن الماضي، مثل: (لَمْ)، ويستخدم بعضها لنفي الزمن الحاضر كـ(لا) النافية، ويستخدم بعضها لنفي الزمن المستقبل كـ(لَنْ). ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ أدوات النفي تدل في بعض السياقات على مطلق الزمن. لذلك فإنّ السياق هو الفيصل في تحديد الدلالة الزمنيّة لأدوات النفي.
- يرتبط تجدّد الحدث وثبوته بالدلالة الزمنيّة، فإذا دلّ الاسم المشتق على التجدّد فإنّه يصلح للدلالة على الزمن الماضي أو الحاضر أو المستقبل، وإذا دلّ الاسم المشتق على الثبوت فإنّه لا يصلح للدلالة على زمن مخصوص، وإنّما يدلّ على مطلق الزمن.

الحواشي

1. سيبويه، عمرو بن عثمان(1966). **الكتاب**. تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر. ج1 /12 .
2. المرجع السابق: ج1 / 35 .
3. السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله (1986). شرح كتاب سيبويه. تحقيق رمضان عبد التواب وآخرين. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب. ص 493 .
4. حسان، تمام (2004). **اللغة العربيّة معناها ومبناها**. القاهرة: عالم الكتب. ط4. ص240.
5. انظر: **المرجع السابق**. ص 241.

6. لم تشر الدراسة إلى دلالة فعل الأمر على الزمن؛ وذلك لوجود خلاف كبير بين نحاة العربيّة ولغوييها قديماً وحديثاً حول دلالة أساليب الطلب على الزمن، أي فعل الأمر وغيره من أساليب الطلب كالتمني والترجي والنهي، أو عدم دلالتها عليه. وفصل محمد قواقزة الحديث في هذا الموضوع. انظر:

قواقزة، محمد بخيت (2009). **نظام الزمن بين العربيّة والإنجليزية: دراسة تقابليّة**. رسالة دكتوراه. إربد: جامعة اليرموك. كلية الآداب. قسم اللغة العربيّة. ص 17 –18.

7. ابن ذريح، قيس (1996). **ديوان قيس بن ذريح**. شرح وتحقيق عدنان زكي درويش. بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع. ط1. ص 50.
8. انظر: Comri. B (1990). Tense. Cambridge University Press. Fourth published.p.2.
9. فصّل محمد قواقزة في الحديث عن مفهوم الزمن والجهة، وعلاقة كل منهما بالآخر، والفرق بينهما. انظر: قواقزة، محمد بخيت. **نظام الزمن بين العربيّة والإنجليزية**. ص 3–7.
10. ابن الوليد، مسلم. **شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري**. تحقيق سامي الدّهان. القاهرة: دار المعارف. ط2. ص325.
11. الخنساء، تماضر بنت عمرو(1988) . **ديوان الخنساء**. شرحه ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني النحوي. تحقيق أنور أبو سويلم. دار عمار للنشر والتوزيع. ط1. ص293.
12. استيتية، سمير (2005). **اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج**. إربد: عالم الكتب الحديث. ط1. ص 151.
13. الحمداني، أبو فراس(1994). **ديوان أبي فراس الحمداني**. شرح خليل الدويهي. بيروت: دار الكتاب العربي. ط2. ص214.
14. المخزومي، مهدي (1986) . **في النحو العربي نقد وتوجيه**. بيروت: دار الرائد العربي. ط2. ص 157.
15. ديوان الخنساء: ص 325 .

16. البخاري، محمد بن إسماعيل(2001). **صحيح البخاري**. تحقيق محمد الناصر. بيروت: دار طوق النجاة. ط1. ج16/1.
17. ابن ثابت، حسان(1994). **ديوان حسان بن ثابت**. تحقيق عبدأ مهنّا. بيروت: دار الكتب العلمية . ط2 . ص190.
18. ذكر صاحب الشافية أنّ هذا البيت ينسب للاحقي، وينسب أيضاً لابن المقفع، انظر: الطائي، جمال الدين محمد بن عبد الله. **شرح الكافية الشافية**. تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي. مكّة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي. ط1. ج79/1.
19. المتنبي، أبو الطيب أحمد(2007). شرح ديوان المتنبي. وضعه عبد الرحمن البرقوقي. بيروت: دار الكتب العلمية. ط2. ج161/4.
20. أنيس، إبراهيم (1978). من أسرار اللغة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ط6. ص 174.
21. العسقلاني، الإمام الحافظ أحمد بن علي. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. تحقيق عبد العزيز بن باز. ترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي. الأزهر: دار البيان العربي . رقم الحديث 1385. ج285/3.
22. انظر: زيدان، عبد الجبار(2006) دراسات في النحو القرآني. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية. ط1. ص 162.
23. الجرجاني، عبد القاهر(1992). **دلائل الإعجاز**. تحقيق محمود شاكر. القاهرة: مطبعة المدني. وجدة: دار المدني. ط3. ص 174.
24. القزويني، محمد بن عبد الرحمن. **الإيضاح في علوم البلاغة**. تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت: دار الجيل. ط3. ج113/2.
25. السامرائي، فاضل (2007). **معاني الأبنية في العربيّة**. عَمّان: دار عمّار. ط2. ص9.
26. الوقاد، خالد بن عبد الله الجرجاويّ الأزهري(2000). **شرح التصريح على التوضيح**. بيروت: دار الكتب العلمية. ج11/2.
27. السامرائي، فاضل (مرجع سابق): ص 41.

28. المرجع السابق: ص 52.
29. الوقاد، خالد الأزهري(مرجع سابق): ج2/ 48.
30. المرجع السابق: ج2/ 48.
31. الشافعي، أبو العرفان محمد بن علي الصبان(1997). **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك**. بيروت: دار الكتب العلمية. ط1. ج2/ 476.
32. الوقاد، خالد الأزهري(مرجع سابق): ج2/ 48.
33. الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر. **عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي**. بيروت: دار صادر. ج99/4.

ثبت المراجع

- استيتية، سمير (2005). **اللسانيات المجال والوظيفة والمنهج**. إربد: عالم الكتب الحديث. ط1.
- أنيس، إبراهيم (1978). **من أسرار اللغة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية. ط6.
- البخاري، محمد بن إسماعيل(2001). **صحيح البخاري**. تحقيق محمد الناصر. بيروت: دار طوق النجاة. ط1.
- ابن ثابت، حسان(1994). **ديوان حسان بن ثابت**. تحقيق عبدأ مهنّا. بيروت: دار الكتب العلمية . ط2 .
- الجرجاني، عبد القاهر(1992). **دلائل الإعجاز**. تحقيق محمود شاكر. القاهرة: مطبعة المدني. وجدة: دار المدني. ط3.
- حسان، تمام (2004). **اللغة العربيّة معناها ومبناها**. القاهرة: عالم الكتب. ط4.
- الحمداني، أبو فراس(1994). **ديوان أبي فراس الحمداني**. شرح خليل الدويهي. بيروت: دار الكتاب العربي. ط2.

- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر. **عِنَايةُ القَاضِى وكِفَايةُ الرَّاضِى عَلَى تفْسيرِ البَيضَاوي**. بيروت: دار صادر.
- الخنساء، تماضر بنت عمرو(1988). **ديوان الخنساء**. شرحه ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني النحوي. تحقيق أنور أبو سويلم. دار عمار للنشر والتوزيع. ط1.
- ابن ذريح، قيس (1996). **ديوان قيس بن ذريح**. شرح وتحقيق عدنان زكي درويش. بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع. ط1.
- زيدان، عبد الجبار(2006) **دراسات في النحو القرآني**. القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية. ط1.
- السامرائي، فاضل (2007). **معاني الأبنية في العربيّة**. عَمّان: دار عمّار. ط2.
- سيبويه، عمرو بن عثمان(1966). **الكتاب**. تحقيق عبد السلام هارون. بيروت: عالم الكتب للطباعة والنشر.
- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله (1986). **شرح كتاب سيبويه**. تحقيق رمضان عبد التواب وآخرين. مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الشافعي، أبو العرفان محمد بن علي الصبان(1997). **حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك**. بيروت: دار الكتب العلمية. ط1.
- الطائي، جمال الدين محمد بن عبد الله. **شرح الكافية الشافية**. تحقيق عبد المنعم أحمد هريدي. مكّة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي. ط1.
- العسقلاني، الإمام الحافظ أحمد بن علي. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. تحقيق عبد العزيز بن باز. ترقيم وتبويب محمد فؤاد عبد الباقي. الأزهر: دار البيان العربي .
- القزويني، محمد بن عبد الرحمن. **الإيضاح في علوم البلاغة**. تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي. بيروت: دار الجيل. ط3.
- قواقزة، محمد بخيت (2009). **نظام الزمن بين العربيّة والإنجليزية: دراسة تقابليّة**. رسالة دكتوراه. إربد: جامعة اليرموك. كلية الآداب. قسم اللغة العربيّة.
- المتنبي، أبو الطيب أحمد (2007). **شرح ديوان المتنبي**. وضعه عبد الرحمن البرقوقي. بيروت: دار الكتب العلمية. ط2.

- المخزومي، مهدي (1986) . **في النحو العربي نقد وتوجيه**. بيروت: دار الرائد العربي. ط2.
- الوقاد، خالد بن عبد الله الجرجاويّ الأزهري(2000). **شرح التصريح على التوضيح**. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن الوليد، مسلم. **شرح ديوان صريع الغواني مسلم بن الوليد الأنصاري**. تحقيق سامي الدّهان. القاهرة: دار المعارف. ط2.
-

Comri. B (1990). **Tense**. Cambridge University Press. Fourth published.